

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(277)ـ ثانياً - إنَّ الله تعالى هو مصدر السلطات إنَّ عقيدة التوحيد تتجسد في الاستسلام لسلطة واحدة وهي سلطة الله تعالى، ولا سلطة لإنسان على آخر إلاَّ من خلال تلك السلطة، فهي التي تمنح لمن تشاء صلاحيات الأمر والنهي، فالله تعالى هو الذي يمنح السلطة لبعض الناس عن طريق التعيين الخاص، كما في حكومة الأنبياء وأوصيائهم، أو التعيين العام كما في حكومة الفقهاء العدول. قال الشهيد الصدر: «والمرجع الشهيد معيَّن من قبل الله تعالى بالصفات والخصائص أي بالشروط العامة في كل الشهداء... ومعيَّن من قبل الأمة بالشخص، إذ تقع على الأمة مسؤولية الاختيار الواعي له»(1) فالجعل هو من الله تعالى، قال تعالى: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ؟(2). وهو الذي ردَّ الأمر إلى من نصَّبه مسؤولاً عن النظام السياسي: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَوْحَشَنُ تَأْوِيلًا؟(3). وهو تعالى الذي جعل الولاية للبعض دون غيرهم، ولم يجعل الولاية للكافر على المسلم: [1]ـ الإسلام يقود الحياة:

170، محمد باقر الصدر، وزارة الإرشاد، طهران، 1403 هـ. 2ـ سورة السجدة: 24، 3ـ سورة النساء: 59.